

## 1- اسلوب الحكيم



"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ،

قُلْ: هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ."

( سورة البقرة الآية 189 )

يَسْأَلُ بَعْضُ النَّاسِ عَنِ الْهِلَالِ: مَا بَالُهُ يَبْدُو صَغِيرًا، فَيَكْبُرُ، ثُمَّ

يَعُودُ كَمَا بَدَأَ؟

وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ مِنْ مَسَائِلِ الْفَلَكَ، يُحْتَاجُ فِي فَهْمِهَا إِلَى دِرَاسَةٍ دَقِيقَةٍ وَطَوِيلَةٍ، فَيَصْرِفُهُمُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَنِ هَذَا، بَيِّنَانٍ أَنَّ الْأَهْلَةَ وَسَائِلُ اللَّتَوَقُّيْتِ فِي الْمُعَامَلَاتِ وَالْعِبَادَاتِ، إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّ الْأَوَّلَى بِهِمْ أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنِ هَذَا، وَإِلَى أَنَّ الْبَحْثَ فِي الْعُلُومِ يَجِبُ أَنْ يُرْجَأَ قَلِيلًا، فَقَدْ كَانَ سُؤْلُهُمْ عَنِ السَّبَبِ، وَكَانَ الْجَوَابُ عَنِ الْحِكْمَةِ مِنْ تَغْيِيرِ الْأَهْلَةِ، وَهِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ .

## 2-أسلوب الحكيم

وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي، سَأَلْنَاهُ خَشِيَةً

وَلِلْعَيْنِ خَوْفَ الْبَيْنِ تَسْكَابُ أَمْطَارِ

أَجَاب: قَضَى. قُلْنَا: قَضَى حَاجَةَ الْعُلَى

فَقَالَ: مَضَى. قُلْنَا: بِكُلِّ فَخَارِ

قَصَدَ الْمُتَكَلِّمُ بِكَلِمَةِ "قَضَى": "مَاتَ"، وَحَمَلَهَا الْمُخَاطَبُ عَلَى إِنْجَازِ الْحَوَائِجِ وَقَضَائِهَا .  
وَكَذَلِكَ أَرَادَ الْمُتَكَلِّمُ بِقَوْلِهِ: "مَضَى"، "مَاتَ"، وَحَمَلَهَا الْمُخَاطَبُ عَلَى أَنَّهُ ذَهَبَ بِالْفَضْلِ، وَلَمْ يَدَعْ لِأَحَدٍ شَيْئًا.

لَقَدْ حَمَلَ الْمُخَاطَبُ الْكَلَامَ عَلَى غَيْرِ مَا كَانَ يَفْصِدُهُ الْمُتَكَلِّمُ وَيُرِيدُهُ؛ وَفِي هَذَا تَوْجِيهٌ مِنَ الْمُخَاطَبِ إِلَى مَا يَنْبَغِي لِلْمُتَكَلِّمِ أَنْ يَفْصِدَهُ مِنْ كَلَامِهِ .

### 3-أُسْلُوبُ الْحَكِيمِ

بِلاغة

" يَسْأَلُونَكَ: مَاذَا يُنْفِقُونَ؟

قُلْ: مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ، فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ". ( سورة البقرة الآية 215).

سَأَلَ الْمُسْلِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَنْ حَقِيقَةِ مَا يُنْفِقُونَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ؛ فَصَرَفَهُمْ عَنْ هَذَا، وَأَجَابَهُمْ بِبَيَانِ طُرُقِ انْفِاقِ الْمَالِ وَصَرَفِهِ؛ فِي إِشَارَةٍ إِلَى أَنَّ هَذَا هُوَ الْأَوْلَى وَالْأَجْدَرُ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ، لِأَنَّ النَّفَقَةَ لَا يُعْتَدُّ بِهَا إِنْ لَمْ تَقَعْ مَوْقِعَهُ.

### 4-اسلوب الحكيم

بِلاغة

سُئِلَ غَرِيبٌ عَنْ دِينِهِ وَاعْتِقَادِهِ؟

فَقَالَ: أَحِبُّ لِلنَّاسِ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي.

### 5-إِسْلُوبُ الْحَكِيمِ

بِلاغة

طَلَبْتُ مِنْهُ دِرْهَمًا يَوْمًا فَأَظْهَرَ الْعَجَبَ

وَقَالَ ذَا مِنْ فِضَّةٍ يُصْنَعُ لَا مِنَ الذَّهَبِ.

في البيت الثاني صرفَ لطيفٍ عن طلبِ الدرهم؛ فالشاعرُ لم يُجبِ السائلَ عن سؤالِهِ، إنّما أخذَ يُحدِّثُهُ فيما يُصنَعُ مِنْهُ الدرهمُ، وأنَّهُ مِنَ الفِضَّةِ لا مِنَ الذهبِ، إشعارًا بأنَّهُ ما كانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَطْلُبَ.

### 6- أسلوب الحكيم

بلاغة

الاستعارة (المركبة) التمثيلية

قال شاعر جاهلي:

أَعْلَمُهُ الرِّمَایَةَ كُلَّ یَوْمٍ  
فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي.

يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّهُ يُعَلِّمُ الرِّمَایَةَ بِالسِّهَامِ لِمَنْ يَتَوَقَّعُ مُعَاوَنَتَهُ وَالْوُقُوفَ إِلَى جَانِبِهِ، وَلَكِنْ مَا إِنَّ أَتَقَنَّ

هَذَا التَّلْمِيذُ الْجَادِدُ السَّدَادُ فِي الْمَرْمَى، حَتَّى وَجَّهَ سِهَامَهُ إِلَى مُعَلِّمِهِ .

وَيُقَالُ هَذَا الْمَعْنَى حِينَ يُرِيدُ أَنْ يُشَبِّهَ حَالَ مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِ إِنْسَانٍ وَيُعَلِّمُهُ وَيُدْرِبُهُ عَلَى أُمُورٍ تَنْفَعُهُ

فِي حَيَاتِهِ، فَلَا يَلْبِثُ أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهِ، مُسْتَحْدِمًا مَا تَعَلَّمَهُ فِي الْكَيْدِ لِأُسْتَاذِهِ وَوَلِيِّ نِعْمَتِهِ؛ وَالْعَلَاقَةُ

بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ هِيَ الْمُشَابَهَةُ، كَمَا هُوَ وَاضِحٌ .

### 7- أسلوب الحكيم

بلاغة

أَرْوَى عَنْ أَبِي رِمَّةَ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

" أَرْنِي هَذَا الَّذِي بَطَّهْرَكَ؛ فَأَتَى رَجُلًا طَبِيبًا ."

قال (ص):

"اللَّهُ الطَّبِيبُ، بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ رَفِيقٌ؛ طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا ."

كَانَ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يَقُولَ لَهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ (ص): هَاكَ كَتَفِي، وَانظُرِ الْخَاتَمَ الَّذِي عَلَيهِ،  
وَاحْكُمْ، أَهْوَ مِنْ مَرَضٍ أَمْ لَا؟ وَلَكِنَّ الرَّسُولَ (ص) عَدَلَ عَنِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ، وَحَمَلَ كَلَامَ أَبِي  
رِمْتَةَ عَلَى غَيْرِ مَقْصَدِهِ وَمُرَادِهِ؛ لِيُفْتِنَ نَظَرَهُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ الْأَوْلَى بِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ،  
فَيُصَدِّقَ النَّبِيَّ (ص) وَيُؤْمِنُ بِهِ، لَا أَنْ يَبْحَثَ عَنِ مَرَضٍ فَيُعَالِجُهُ؛ فَهَذَا الَّذِي عَلَى كَتِفِ النَّبِيِّ  
(ص) هُوَ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَعَلَامَةٌ عَلَى صِدْقِهِ، وَلَيْسَ مَرَضًا يَحْتَاجُ إِلَى عِلَاجٍ؛ فَالْأَوْلَى بِأَبِي رِمْتَةَ  
أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُعَالِجَ قَلْبَهُ بِنُورِ الْإِيمَانِ، لَا أَنْ يَبْحَثَ عَنِ مَرَضٍ عَلَى كَتِفِ الرَّسُولِ  
(ص) فَيُعَالِجُهُ (